بعد عشرين يوما وان توجهت من طريق باقرمه يحتاج
ان تتعدى بحرا عظيما من الباقرمه وبرنو وهذه الطريق
طويلة لانه يمر فيها على برنى مندره وهو جبل مستقل الحاكم
مستقل ويمر على احد ممالك الكنكو وتطول الطريق
نحو خمسة وثلاثين يوما ثم اذا خرجت من برنو واردت
التوجه الى داركز تتوجه على خط مستقيم نحو خمسة عشر
يوما وهكذا لكن كل قبيلة حازت مملكة من ممالك
السودان الاسلاميين تسمى باسم خاص فالتى حازت
سنار تسمى بالنوبة والتى حازت والوالى تسمى كردفال
تسمى بالترزج والتى حازت دارفور تسمى بالفرتيت
والتى حازت وادای تسمى بالجناخرة والتى حازت
الهبر الباقرمة والبرنو تسمى بالكرداولين وهكذا
وان كان كل ما حازى مملكة من الممالك شعوبا
وقبائل وبطونا وفصائل لانك اذا قست السودان
الاسلاميين بمن جاورهم من هؤلاء المجوس تجد
الاسلاميين بالنسبة لهم كحلقة ملقاة فى فلاة من
الارض فان قلت كيف يتأتى غلبة الاسلاميين
على هؤلاء مع انهم اضعافهم قلت انما غلبهم
الاسلاميون لارتباط كلمتهم واجتماعهم على رأى
واحد وهؤلاء المجوس كلمتهم متخلفة ولا يتعاونون
بعضهم وزيادة على ذلك ان بين اهل كل بلد وبين

منهم

منهم عداوة فيأتى العدو لهذه البلدة فيحارب اهلها
ويسبى نساءها واولادهم واهل البلدة الاخرى ينظرونهم
شذرا ولا يغيثوهم وحين يخلصون من هذه يأتون
الاخرى فيفعلون بها كما فعلوا بالاولى واهل بلد اخر
ينظرون اليهم ولا يساعدونهم وهكذا ولو كانوا
يجتمعون كما تجتمع القبائل الاسلامية لما قدر عليهم
احد كيف وطول مسافة بلادهم اكثر من شهرين
للمجد وثلاثة اشهر للمتأنى وقد ذكرنا سابقا ان
السرايا التى تذهب من الفور والوادى تغيب ستة
اشهر ثلاثة ذهابا وثلاثة ايابا مع انهم لا يقطعون
البلاد ولا يصلون الى نهايتها وانما متى تم لهم ثلاثة
اشهر وهم راجعون ذاهبون يرجعون وقد
اخبرنى شيخنا الفقيه مدنى الفوتاوى ان سرية من
سرايا الفور توغلت فى بلاد الفرتيت فى طلب المكسب
واجمعوا امرهم انهم لا يرجعون الا اذا اتوا على اخر
البلاد وعرفوا نهايتها فدام بهم الامر حتى مضى
عليهم من الزمن نحو خمسة اشهر وهم ذاهبون ورجع
جميع السرايا ولم يرجعوا حتى ظن اهلهم انهم اصيبوا
بجائحة اهلكتهم وبعد هذه المدة انتهوا الى بحر عظيم
متسع لا يرى من كان واقفا على احد ساحليه الواقف
على الساحل الاخر الا بشق الانفس فرأوا على الساحل الثانى

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)